

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

دار محييين
للطباعة والنشر والتوزيع

٤٢ طريق النصر (الأوتستراد)

وحدة رقم ١ عمارات امتداد رمسيس ٢

مدينة نصر - القاهرة - ت ٢٦٢١٤١٢ (٢٠٢)

المطابع : مدينة العبور - المجمع الصناعي - وحدة ٢٠٥

رقم الإيداع : ٢٠٠٢/١٦٩٦٠

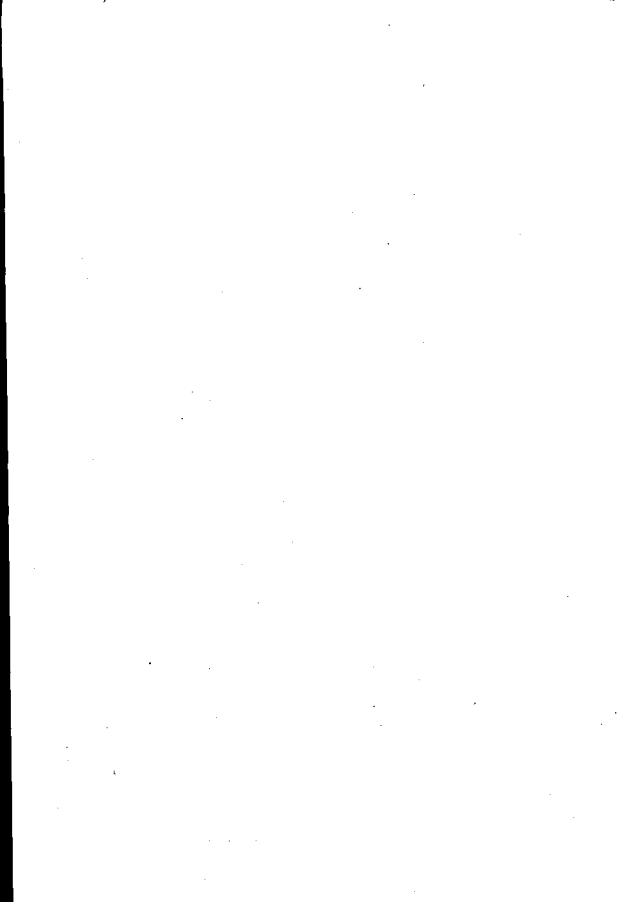
الترقيم الدولي : 4 - 42 - 6076 - 977



عن سهل بن سعد - رضی الله عنه - عن
النبي ﷺ قال:

إن في الجنة بابًا يقال له الريان، يدخل
منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل
منه أحد غيرهم فإذا دخلوا أغلق فلا يدخل
منه أحد،

[رواه البخاري ومسلم]



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذى جعل صيام شهر رمضان أحد أركان الإسلام، وأشهد أن لا إله إلا الله ورد فى محكم كتابه قوله - تعالى :-

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (١٨٣) ﴿ [البقرة: ١٨٣].

وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله القائل:

«ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم، يرفعها الله فوق الغمام، وتفتح لها أبواب السماء، ويقول الرب: وعزتي وجلالى لأنصرنك ولو بعد حين»^(١).

ويعد .. فقد رأيت أن أضع كتيباً خاصاً بالصوم وأحكامه، كى يستعين به المسلمون فى معرفة ما يتصل بهذا الركن الهام.

ونظراً لأهمية الصوم فى الشريعة الإسلامية فقد أفردت بحثاً خاصاً عن بيان أثر الصوم فى تربية المسلم.

وإنى أسأل الله - تعالى - أن يتقبل منى هذا العمل، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به المسلمين، إنه سميع مجيب.

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، وصل اللهم على نبينا «محمد» وعلى آله وصحبه أجمعين.

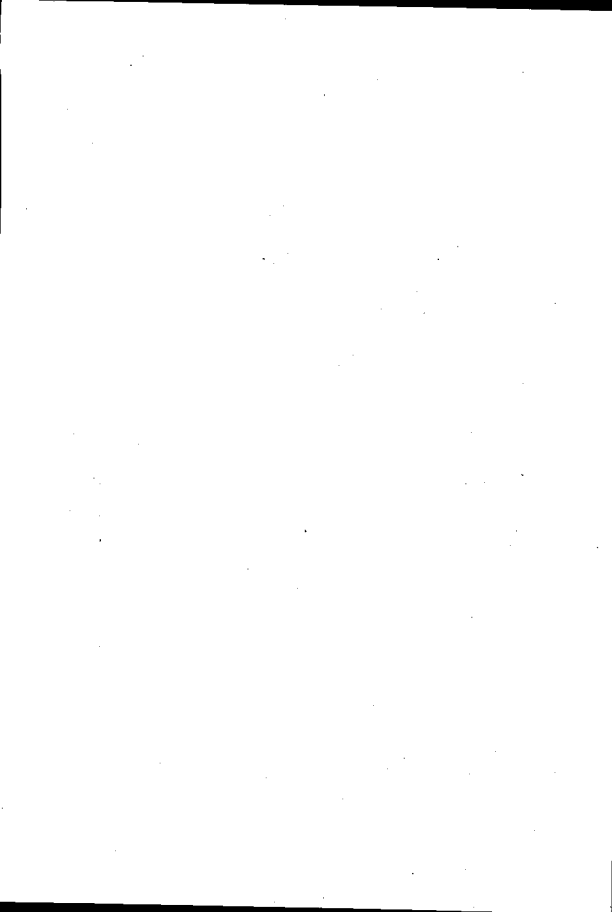
المؤلف

أ.د / محمد محمد محمد سالم محيسن

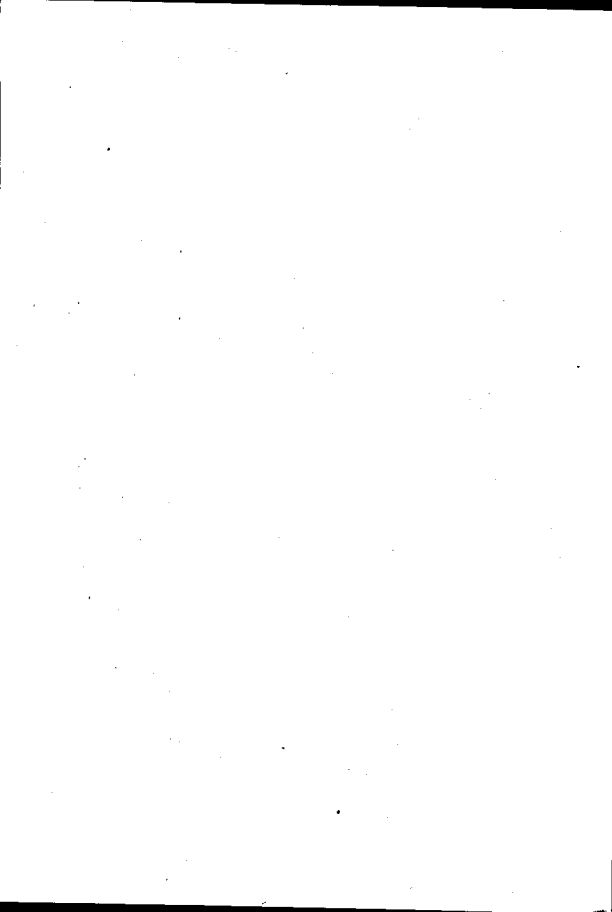
نظر الله له ولوالديه وظريته والمعلمين

المدينة المنورة ١٤٠٠هـ

(١) رواه أحمد، والترمذى وحسنه، انظر: الترغيب والترهيب (١/٢٠٣).



- الأولى : تعريف الصيام.
- الثانية : الأدلة على فرضية صيام شهر رمضان.
- الثالثة : بم يثبت شهر رمضان.
- الرابعة : شروط الصيام.
- الخامسة : أركان الصيام.
- السادسة : مبطلات الصيام.
- السابعة : المباحات أثناء الصيام.
- الثامنة : الأعذار المبيحة للفطر.
- التاسعة : قضاء صوم رمضان.
- العاشرة : الكفارات التي تجب على من أفطر في رمضان.
- الحادية عشرة : حكم من مات وعليه صيام واجب.
- الثانية عشرة : فضائل الصيام.



الأولى: تعريف الصيام

الصيام لغة يطلق على الإمساك عن الشيء، فإذا أمسك شخص عن الكلام، أو الطعام، فلم يتكلم ولم يأكل، فإنه يقال له لغة: صائم.

ومن ذلك قول الله - تعالى: ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾ [مريم: ٢٦]. أى: صمتاً وإمساكاً عن الكلام، بدليل قوله - تعالى: ﴿ فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ أَنسِيًا ﴾ .
وأما معناه شرعاً: فهو الإمساك عن الأكل، والشرب، والجماع، وسائر المفطرات يوماً كاملاً بنية الصيام من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس، وفقاً لشروط معينة سيأتي بيانها.

الثانية: الدليل على فرضية صيام شهر رمضان

لقد فرض الله - تعالى - صيام شهر رمضان في شهر شعبان من السنة الثانية من الهجرة وقد ثبتت فرضيته من الكتاب والسنة والإجماع.

أما الكتاب:

فقول الله - تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (١٨٢) أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ﴿ [البقرة: ١٨٣، ١٨٤].
وقوله: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ [البقرة: ١٨٥].

وأما السنة:

فقد ورد في ذلك العديد من الأحاديث الصحيحة منها:

١ - قال النبي ﷺ: «بنى الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان»^(١).

(١) رواه البخاري، ومسلم، من ابن عمر - رضي الله عنهما ..

٢ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال:
«أتاكم رمضان شهر مبارك فرض الله - عز وجل - عليكم صيامه تفتح فيه
أبواب السماء، وتفتح فيه أبواب الجحيم، وتغلّ فيه مردة الشياطين، لله فيه ليلة
خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم» (١) اهـ.

٣ - عن النضر بن شيبان - رضي الله عنه - قال: قلت لأبي سلمة بن عبد الرحمن:
حدثني بشيء سمعته من أبيك، سمعه أبوك من رسول الله ﷺ ليس بين أبيك وبين
رسول الله ﷺ أحد، في شهر رمضان، قال: نعم، حدثني أبي قال: قال رسول الله ﷺ:
«إن الله - تبارك وتعالى - فرض صيام رمضان عليكم وسنت لكم قيامه، فمن صامه
وقامه إيماناً واحتساباً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» (٢) اهـ.

وأما الإجماع:

فقد اتفقت الأمة على وجوب صيام شهر رمضان، وأنه أحد أركان الإسلام
التي علمت من الدين بالضرورة وأن منكره كافر مرتد عن الإسلام والعياذ بالله
- تعالى .. والله أعلم.

الثالثة: بم يثبت شهر رمضان

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال:
«صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته، فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان
ثلاثين يوماً» (٣) اهـ.

وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال:
«لا تصوموا حتى تروا الهلال، ولا تفطروا حتى تروه، فإن غم عليكم فافطروا له» (٤) اهـ.

(١) رواه الترمذي والبيهقي، انظر التاج (٤٥/٢).

(٢) رواه النسائي، وأحمد، انظر: التاج (٤٥/٢، ٤٦).

(٣) رواه البخاري، ومسلم، انظر: فقه السنة (٤٣٥/١).

(٤) رواه الخمسة، ولفظ الترمذي: «لا تصوموا قبل رمضان، صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن حالت دونه غيابه فأكملوا
لثلاثين يوماً». وللبخاري: «فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين»، وفي رواية: «فإن غم عليكم فصوموا ثلاثين يوماً»
انظر: التاج (٥٤/٢).

أقول: يثبت شهر رمضان بأحد أمرين:

الأول: رؤية هلاله إذا كانت السماء خالية مما يمنع الرؤية من غيم، أو دخان، أو غبار، أو نحو ذلك.

الثاني: إكمال شهر شعبان ثلاثين يومًا، إذا لم تكن السماء خالية مما ذكر، أو كانت السماء خالية ولم تثبت رؤية هلال شهر رمضان. وهذا ما يستفاد من الحديث المتقدم وهو قول النبي ﷺ:

«صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين»

ومعنى الحديث أن السماء إذا كانت صحوًا كان أمر الصوم متعلقًا برؤية

الهلال، فلا يجوز الصيام إلا إذا رؤى الهلال.

أما إذا كان في السماء غيم، فإن المرجح في ذلك يكون بإكمال شعبان

ثلاثين يومًا.

وبهذا أخذ الأئمة الثلاثة، وخالف الحنابلة حال الغيم، فقالوا إذا كان بالسماء

غيم أو نحوه فإنه يجب الصوم عملاً بقول النبي ﷺ:

«صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فاقدروا له»^(١).

ومعنى «فاقدروا له» أي: احتاطوا له بالصوم.

وثبت عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أنه كان إذا مضى من شعبان تسع

وعشرون يبعث من ينظر، فإن رأى فذاك، وإن لم ير، ولم يحل دون منظره سحب

ولا قتر أصبح مفطرًا، وإن حال أصبح صائمًا.

فإن قيل: ما كيفية إثبات الهلال؟

أقول: في ذلك تفصيل في المذاهب:

١ - فقد قال الشافعية: يثبت هلال رمضان برؤية عدل، سواء كانت السماء

صحوًا أو بها ما يجعل الرؤية متمسرة ويشترط في الشاهد أن يكون مسلمًا،

(١) رواه ابن عمر، انظر: الفقه على المذاهب الأربعة (١/٥١٨).

عاقلاً، بالغاً، حرّاً، ذكراً، عدلاً، ولو بحسب ظاهره، وأن يأتي في شهادته بلفظ: «أشهد» كأن يقول أمام القاضي: «أشهد أني رأيت الهلال».

٢ - وقال الحنابلة: لا بدّ في رؤية هلال رمضان من إخبار مكلف، عدل ظاهراً وباطناً.

فلا تثبت برؤية صبي مميز، ولا بمستور الحال، ولا فرق في العدل بين كونه ذكراً، أو أنثى، حرّاً أو عبداً.

ولا يشترط أن يكون الإخبار بلفظ «أشهد».

٣ - وقال الحنفية: إذا كانت السماء خالية من موانع الرؤية فلا بدّ من رؤية جماعة كثيرين يقع بخبرهم العلم، وتقدير الكثرة منوط برأى الإمام، أو نائبه فلا يلزم فيها عدد معين على الراجح.

ويشترط في الشهود أن يذكروا في شهادتهم لفظ «أشهد».

وإن لم تكن السماء خالية من موانع الرؤية وأخبر واحد أنه رأى اكتفى بشهادته إن كان مسلماً، عدلاً، عاقلاً، بالغاً، ولا يشترط أن يقول: «أشهد» ولا فرق في هذا الشاهد بين أن يكون ذكراً، أو أنثى، حرّاً، أو عبداً.

٤ - وقال المالكية: يثبت هلال رمضان بالرؤية وهي على ثلاثة أقسام:

الأول: أن يراه عدلان، (العدل هو الذكر الحر البالغ العاقل الخالي من ارتكاب كبيرة، أو إصرار على صغيرة، أو فعل ما يخل بالمروءة).

الثاني: أن يراه جماعة يفيد خبرهم العلم ويؤمنون من تواطؤهم على الكذب، ولا يجب أن يكونوا كلهم ذكراً، أحراراً، عدولاً.

الثالث: أن يراه واحد، ولكن لا تثبت الرؤية بالواحد إلا في حق نفسه، أو في حق من أخبره إذا كان من أخبره لا يمتنى بأمر الهلال، أما من له اعتناء بأمره: فلا يثبت في حقه الشهود برؤية الواحد ولا يشترط في الواحد الذكورة، ولا

الحرية فمتى كان غير مشهور بالكذب وجب على من لا اعتناء لهم بأمر الهلال أن يصوموا بمجرد إخباره، ولو كان حرًا أو عبدًا، متى وقتت النفس بخبيره واطمأنت له، ولا يشترط في إخبار^(١) العدلين، أو غيرهم أن يكون بلفظ (أشهد).

فإن قيل: ما الحكم إذا ثبت الهلال بقطر من الأقطار؟

أقول: إذا ثبت رؤية الهلال بقطر من الأقطار وجب الصوم على سائر الأقطار لا فرق بين القريب من جهة الثبوت، والبعيد إذا بلغهم من طريق موجب للصوم، ولا عبرة باختلاف مطلع الهلال فمتى رأى الهلال أهل بلد وجب الصوم على جميع البلاد، لقول النبي ﷺ: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته».

وهو خطاب عام لجميع الأمة، فمن رآه منهم في أي مكان كان رؤية لهم جميعاً وقد ذهب إلى هذا جمهور العلماء وذهب عكرمة والقاسم بن محمد وإسحاق وبعض الأحناف والمختار عند الشافعية إلى أنه يعتبر لأهل كل بلد رؤيتهم، ولا يلزمهم رؤية غيرهم^(٢).

لما رواه كريب قال: قدمت الشام واستهلّ علىّ هلال رمضان وأنا بالشام، فرأينا الهلال ليلة الجمعة، ثم قدمت المدينة في آخر الشهر، فسألني ابن عباس ثم ذكر الهلال. فقال: متى رأيتم الهلال، قلت: رأيناه ليلة الجمعة، فقال: أنت رأيته ليلة الجمعة؟ قلت: نعم ورآه الناس، وصاموا وصام معاوية، فقال: لكننا رأيناه ليلة السبت، فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين، أو نراه، فقلت: لا تكفي برؤية معاوية وصيامه؟ فقال: لا هكذا أمرنا رسول الله ﷺ^(٣).

فإن قيل: بم يثبت شهر شوال؟

أقول: يثبت شهر شوال برؤية هلاله، وفي كيفية ثبوته تفصيل في المذاهب:

(١) انظر: الفقه على المذاهب الأربعة بالهامش (١/٥٤٩، ٥٥٠).

(٢) انظر: المغنى (٣/٨٨)، وفقه السنة (١/٤٣٦).

(٣) رواه أحمد، ومسلم، والترمذي، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب. انظر: المغنى (٣/٨٨)، وفقه السنة (١/٤٣٦)، والفتاوى (٢/٥٧).

١ . فقال الحنفية: يثبت شوال بشهادة رجلين عدلين، أو رجل وامرأتان كذلك إذا كانت السماء بها علة، كنيم ونحوه.

أما إذا كانت السماء صحواً، فلا بد من رؤية جماعة كثيرين، ويلزم أن يقول (أشهد).

٢ . وقال المالكية: يثبت هلال شوال برؤية العدلين، أو الجماعة المستفيضة، التي يُؤمّن تواطؤهم على الكذب ولا يشترط فيهم الحرية، ولا الذكورة، كما تقدم في ثبوت هلال رمضان.

٣ . وقال الشافعية: تكفي شهادة العدل الواحد في ثبوت هلال شوال، فهو كرمضان على الراجح، ويلزم قول أشهد.

٤ . وقال الحنابلة: لا يقبل في ثبوت شوال إلا رجلان عدلان يشهدان بلفظ الشهادة^(١) عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال:

اختلف الناس في آخر يوم من رمضان فقدم أعرابيان فشهدا عند النبي ﷺ بالله لأهل الهلال أمس عشية^(٢) فأمر رسول الله ﷺ الناس أن يفتروا وأن يفدوا إلى مصّلاهم^(٣).

الرابعة: شروط الصيام

قال الشافعية: تنقسم شروط الصيام إلى قسمين:

أ . شروط وجوب . ب . شروط صحة .

فأما شروط الوجوب فأربعة:

أحدها: البلوغ فلا يجب الصيام على صبي.

(١) انظر: الفقه على المذاهب الأربعة (٥٥٢/١).

(٢) أي: أنهما شهدا بالله أنهما رأيا الهلال عشية أمس.

(٣) رواه أبو داود، وأحمد بمسند صحيح، انظر: التاج (٥٦/٢).

ثانيها: الإسلام، فلا يجب على الكافر وجوب مطالبة، وإن كان يعاقب عليه في الآخرة.

ثالثها: العقل، فلا يجب على المجنون، إلا إن كان زوال عقله بتمديه، فإنه يلزمه قضاؤه بعد الإفاقة، ومثله السكران إن كان متمدياً بسكره، وإن كان غير متعد فإنه لا يطالب بالقضاء. أما المغمى عليه فإنه يجب عليه القضاء مطلقاً.

رابعها: الإطاقة حسناً، وشرعاً، فلا يجب على من لم يطلقه لكبير، أو مرض لا يرجى برؤه لمجزئه حسناً، قال - تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤]، ولا يجب على نحو حائض ونفساء لمجزئها شرعاً. وأما شروط صحته فأربعة أيضاً:

الأول: الإسلام حال الصيام فلا يصح من كافر ولا مرتد.

الثاني: التمييز، فلا يصح من غير مميز، ويكفي وجود التمييز ولو حكماً، كما لو نوى الصوم قبل الفجر ونام إلى الغروب صح صومه، لأنه مميز حكماً.

الثالث: خلو الصائمة من الحيض، والنفاس، والولادة وقت الصوم، وإن لم تر الولادة دماً.

الرابع: أن يكون الوقت قابلاً للصوم، فلا يصح صوم يومي العيد، وأيام التشريق الثلاثة فإنها أوقات غير قابلة للصوم، ويحرم صومها^(١).

أما النية عند الشافعية فهي (ركن) ولا بد من وقوعها ليلاً قبل الفجر، كما أنه يجب تجديدها لكل يوم يصومه.

وقال الحنفية:

شروط الصيام ثلاثة أنواع:

أ - شروط وجوب. ب - شروط وجوب الأداء. ج - شروط صحة الأداء.

(١) انظر: الفقه على المذاهب الأربعة بالهامش (١/٥٤٣).

فأما شروط الوجوب فتلاثة:

أحدها: الإسلام، فلا يجب على كافر، لأنه غير مخاطب بفروع الشريعة.

ثانيها: العقل، فلا يجب على المجنون حال جنونه ومثل المجنون المغمى عليه.

ثالثها: البلوغ فلا يجب الصيام على صبي ولو مميزاً.

وأما شروط وجوب الأداء فاثنتان:

أحدهما: الصحة فلا يجب الأداء على المريض، وإن كان مخاطباً بالقضاء

بعد شفائه من مرضه كما قال - تعالى -: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤].

ثانيهما: الإقامة، فلا يجب الأداء على مسافر، وإن وجب عليه قضاؤه

بالدليل المتقدم.

وأما شروط صحة الأداء فاثنتان أيضاً:

أحدهما: الطهارة من الحيض، والنفاس فلا يصح للحائض والنفساء أداء

الصيام، وإن كان يجب عليهما القضاء.

ثانيها: النية فلا يصح أداء الصوم إلا بالنية، تمييزاً للعبادات عن العادات

والقدر الكافي من النية أن يعلم بقلبه أنه يصوم كذا، ويسن له أن يتلفظ بها

ووقتها كل يوم بعد غروب الشمس إلى ما قبل نصف النهار، بحيث يكون

الباقى من النهار إلى غروب الشمس أكثر مما مضى ولا بد من النية لكل يوم

من رمضان^(١).

وقال المالكية:

للصوم شروط وجوب فقط، وشروط صحة فقط، وشروط الوجوب وجوب

وصحة معاً: فأما شروط الوجوب فاثنتان:

(١) انظر: الفقه على المذاهب الأربعة الهامش (١/٥٥٥).

أحدهما: البلوغ، فلا يجب على من دون البلوغ.

الثاني: القدرة على الصوم، فلا يجب على العاجز عنه وإن كان تجب عليه الكفارة.

وأما شروط صحته فتلاثة:

الأول، الإسلام، فلا يصح من الكافر وإن كان واجباً عليه، ويماقب على تركه

زيادة على عقاب الكفر.

الثاني: الزمان القابل للصوم، فلا يصح أن يصوم يوماً العيد.

الثالث، النية؛ لأنه لا عمل بدون نية.

وأما شروط وجوبه، وصحته معاً، فتلاثة:

أحدها: العقل، فلا يجب على المجنون، والمغنى عليه ولا يصح منهما.

وأما وجوب القضاء فقيه تفصيل حاصله:

أنه إذا أغمى على شخص يوماً كاملاً من طلوع الفجر إلى غروب الشمس

أو أغمى عليه معظم اليوم، سواء كان مفيداً وقت النية أو لا في صورتين

أو أغمى عليه نصف اليوم، أو أقله، ولم يكن مفيداً وقت النية في الحالتين

فعليه القضاء بعد الإفاقة في كل هذه الصور، أما إذا أغمى عليه نصف اليوم،

أو أقله، وكان مفيداً وقت النية في صورتين، فلا يجب عليه القضاء متى نوى

قبل حصول الإغماء.

والجنون كالإغماء في هذا التفصيل ويجب عليه القضاء على التفصيل

السابق إذا جن أو أغمى عليه، ولو استمر ذلك مدة طويلة.

والسكران كالمغنى عليه في تفصيل القضاء، سواء كان السكر حلالاً أو حراماً.

وأما النائم فلا يجب عليه قضاء ما فاته وهو نائم متى بيت النية في أول الشهر.

الشرط الثاني: النقاء من دم الحيض، والنقاس فلا يجب الصوم على حائض،

ولا نفساء، ولا يصح منهما، ومتى طهرت إحداهما قبل الفجر ولو بلحظة، وجب

عليها تبييت النية. ويجب على الحائض، والنفساء قضاء ما فاتهما من صوم رمضان بعد زوال المانع.

الشرط الثالث: دخول شهر رمضان، فلا يجب صوم رمضان قبل ثبوت الشهر، ولا يصح.

أما النية فهي شرط لصحة الصوم، فلا يصح صوم فرض أو نفل، بدون النية. ووقت النية من غروب الشمس إلى طلوع الفجر ولا تصح النية نهارًا في أى صوم، ولو كان تطوعًا وتكفى النية الواحدة في كل صوم يجب تتابعه، كصيام رمضان، وصيام كفارته، وكفارة القتل الخطأ أو الظهار ما دام لم ينقطع تتابعه. فإن انقطع التتابع بمرض، أو سفر، أو نحوهما فلا بد من تبييت النية كل ليلة، فإن انقطع السفر، أو المرض، كفت نية واحدة للباقي من الشهر.

وأما الصوم الذى لا يجب فيه التتابع، كقضاء رمضان وكفارة اليمين، فلا بد فيه من النية كل ليلة.

والنية الحكمية كافية فلو تسحر ولم يخطر بباله الصوم، وكان بحيث لو سُئِلَ لماذا تتسحر أجاب بقوله، إنما أتسحر لأصوم، كفاء ذلك^(١).

وقال الحنابلة:

شروط الصوم ثلاثة أقسام:

أ. شروط وجوب فقط. ب. وشروط صحة فقط. ج. وشروط وجوب وصحة معًا.

فأما شروط الوجوب فقط فتلاثة:

الأول: الإسلام فلا يجب الصوم على كافر.

الثانى: البلوغ فلا يجب على صبي.

(١) انظر: هامش الفقه على المذاهب الأربعة (١/٥٤٦).

الثالث: القدرة على الصوم فلا يجب على العاجز عنه لكبر، أو مرض لا يرجى برؤه.

وأما المريض الذي يرجى برؤه فيجب عليه الصيام إذا برأ ويجب عليه قضاء ما فاتته من رمضان.

وأما شروط الصحة فقط فثلاثة:

أولها: النية، ووقتها من غروب الشمس إلى طلوع الفجر إذا كان الصوم فرضاً، أما إذا كان الصوم نفلاً فتصح نيته نهاراً ولو بعد الزوال إذا لم يأت بمناف للصوم من أكل ونحوه من أول النهار ويجب تعيين المنوى من كونه رمضان أو غيره وتجب النية لكل يوم، سواء رمضان، أو غيره.

ثانيها: انقطاع دم الحيض.

ثالثها: انقطاع دم النفاس.

فلا يصح صوم الحائض، والنفساء، وإن وجب عليهما القضاء.

وأما شروط الوجوب، والصحة معاً، فثلاثة:

الأول: الإسلام فلا يجب الصوم على كافر أو مرتد ولا يصح منهما.

الثاني: العقل، فلا يجب الصوم على مجنون، ولا يصح منه.

الثالث: التمييز، فلا يصح من غير مميز كصبي لم يبلغ سبع سنين.

لكن لو جنّ في أثناء يوم من رمضان، أو كان مجنوناً وأفاق أثناء يوم من رمضان، وجب عليه قضاء ذلك اليوم وأما إذا جنّ يوماً كاملاً أو أكثر فلا يجب عليه قضاؤه، بخلاف المقمى عليه فيجب عليه القضاء ولو طال زمن الإغماء والسكران، والنائم، والمغمى عليه^(١).

(١) انظر: هامش الفقه على المذاهب الأربعة (١/٥١٧).

الخامسة: آداب الصيام

يستحب للصائم أن يراعى أثناء صيامه الأمور الآتية:

أولاً: السحور:

فمن أنس - رضی الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال:

«تسحروا فإن في السحور بركة»^(١) اهـ.

وعن عمرو بن العاص - رضی الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال:

«فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر»^(٢) اهـ.

وعن المقدم بن معدى كرب عن النبي ﷺ أنه قال: «عليكم بغذاء السحور

فإنه هو الغذاء المبارك»^(٣) اهـ.

وعن زيد بن ثابت - رضی الله عنه - أن النبي ﷺ قال:

«نعم سحور المؤمن التمر»^(٤) اهـ.

وعن ابن عباس - رضی الله عنهما - عن النبي ﷺ أنه قال:

«استميناوا بطعام السحر عن صيام النهار وبالقيلولة عن قيام الليل»^(٥) اهـ.

ويتحقق السحور بكثير الطعام وقليله ولو بجرعة ماء.

فمن أبي سعيد الخدري - رضی الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال:

«السحور بركة فلا تدعوه، ولو أن يجرع أحدكم جرعة ماء فإن الله وملائكته

يصلون على المتسحرين»^(٦) اهـ.

(١) رواه الخمسة إلا أبا داود. انظر: التاج (٥٨/٢).

(٢) رواه الخمسة إلا البخاري. انظر: التاج (٥٨/٢).

(٣) رواه الترمذي وأبو داود. انظر: التاج (٥٨/٢).

(٤) رواه أبو داود. انظر كل هذا في: التاج (٥٨/٢، ٥٩).

(٥) رواه ابن ماجه والحاكم والطبراني. انظر: التاج (٥٩/٢).

(٦) رواه أحمد. انظر: التاج (٥٩/٢).

ويبدأ وقت السحور من منتصف الليل إلى طلوع الفجر الصادق والمستحب تأخيره.
 فمن زيد بن ثابت - رضى الله عنه - قال:

«تسحرنا مع النبي ﷺ ثم قام إلى الصلاة، قلت: كم كان بين الأذان والسحور؟
 قال: قدر خمسين آية»^(١) اهـ.

وعن عدي بن حاتم - رضى الله عنه - قال: لما نزلت: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا
 حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧] قلت:
 يا رسول الله إنى أجعل تحت وسادتى عقالين - عقلاً أبيض وعقلاً أسود أعرف
 الليل والنهار.

وفى رواية: فجعلت أنظر فى الليل فلا يستبين.

وقال - عليه الصلاة والسلام -:

«إن وسادك لعريض إنما هو سواد الليل وبياض النهار»^(٢) اهـ.

وعن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال: كان للنبي ﷺ مؤذنان: بلال، وابن
 أم مكتوم الأعمى، فقال رسول الله ﷺ:
 «إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم»،
 قال: ولم يكن بينهما إلا أن ينزل هذا، ويرقى هذا^(٣) اهـ.

ثانياً: تعجيل الفطر:

عن سهل بن سعد - رضى الله عنه - أن النبي ﷺ قال:
 «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر»^(٤) اهـ.

وعن عمر - رضى الله عنه - أن النبي ﷺ قال:

«إذا أقبل الليل وأدبر النهار وغابت الشمس فقد أفطر الصائم»^(٥) اهـ.

(١) رواه الشيخان والترمذى، انظر: التاج (٥٩/٢).

(٢) انظر: التاج (٥٢/٢)، وقد رواه الخمسة.

(٣) رواه الشيخان، انظر: التاج (٥٢/٢).

وفي الحديث القدسي: عن أبي هريرة - رضی الله عنه - أن النبي ﷺ قال:
«قال الله - عز وجل - أحب عبادي إلى أعجلهم فطراً»^(١) اهـ.

ثالثاً: أن يفطر الصائم على نهر:

فمن سلمان بن عامر - رضی الله عنه - عن النبي ﷺ قال:
«إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإنه بركة، فمن لم يجد فليفطر على ماء
فإنه طهور»^(٢).

وعن أنس - رضی الله عنه - قال: كان النبي ﷺ يفطر على رطبات قبل أن
يصلي فإن لم تكن رطبات فعلى تمرات، فإن لم تكن فحسوات من ماء^(٣) اهـ.
وعن أنس كان النبي ﷺ يفطر في الشتاء على تمرات وفي الصيف على الماء^(٤) اهـ.

رابعاً: الحكاء عند الإفطار:

عن ابن عمر - رضی الله عنهما - قال: كان النبي ﷺ إذا أفطر قال:
«ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله»^(٥) اهـ.
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضی الله عنهما - أن النبي ﷺ قال:
«إن للصائم عند فطره دعوة ما ترد»^(٦) اهـ.

خامساً: حفظ اللسان:

عن أبي هريرة - رضی الله عنه - عن النبي ﷺ قال:
«من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»^(٧) اهـ.
وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال:
«إذا أصبح أحدكم يوماً صائماً فلا يرفث ولا يجهل فإن امرؤ شاتمته أو قاتله
فليقل إني صائم إني صائم»^(٨) اهـ.

(٢) رواه أصحاب السنن، انظر: التاج (٦٠/٢).

(٤) رواه الترمذي، انظر: التاج (٦٠/٢).

(٦) رواه ابن ماجه، انظر: فقه السنة (١٤٥٧/١).

(٨) رواه الخمسة، انظر: التاج (٦١/٢).

(١) رواه الترمذي، انظر: الأحاديث القدسية (١٧٤/١).

(٢) رواه أبو داود والترمذي، انظر: التاج (٦٠/٢).

(٥) رواه أبو داود والنسائي، انظر: التاج (٦٠/٢).

(٧) رواه الخمسة إلا مسلماً، انظر: التاج (٦١/٢).

وعن أبي هريرة - رضی الله عنه - أن النبي ﷺ قال:

«رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع، ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر»^(١).

وعن أبي هريرة - رضی الله عنه - أن النبي ﷺ قال:

«ليس الصيام من الأكل والشرب إنما الصيام من اللغو والرفث فإن سابك أحد أو جهل عليك، فقل: إني صائم»^(٢) اهـ.

سادساً: تلاوة القرآن والجلود بالخير

فمن ابن عباس - رضی الله عنهما - قال: كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل - عليه السلام -

يلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ يمرض عليه النبي ﷺ القرآن.

وهي رواية: فيدارسه القرآن، فإذا لقيه جبريل - عليه السلام - كان أجود

بالخير من الريح المرسلة^(٣).

وعن زيد بن خالد الجهني عن النبي ﷺ أنه قال:

«من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء»^(٤).

سابعاً: قيام رمضان

فمن أبي هريرة - رضی الله عنه - قال: كان النبي ﷺ يرغب في قيام رمضان

من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة فيقول:

«من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»،

فتوفى رسول الله ﷺ والأمر على ذلك^(٥).

ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر وصدرًا من خلافة عمر^(٦).

وعن عائشة - رضی الله عنها - قالت: خرج رسول الله ﷺ ليلة من جوف الليل

فصلى في المسجد وصلى رجال بصلاته فأصبح الناس فتحدثوا، فاجتمع أكثر

(١) رواه ابن ماجه والحاكم، انظر: التاج (٦١/٢).

(٢) رواه الشيخان، انظر: التاج (٦٢/٢).

(٣) رواه الترمذي وأحمد، انظر: التاج (٦٣/٢).

(٤) رواه الخمسة.

منهم فصلوا معه، فأصبح الناس فتحدثوا، فكثرت أهل المسجد من الليلة الثالثة، فخرج رسول الله ﷺ، فصلى فصلوا بصلاته، فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله حتى خرج لصلاة الصبح، فلما قضى الفجر أقبل على الناس فتشهد، ثم قال: «أما بعد فإنه لم يخف على مكانكم، ولكني خشيت أن تقرض عليكم فتعجزوا عنها»، فتوفى رسول الله ﷺ والأمر على ذلك^(١).

وعن أبي ذر - رضی الله عنه - قال:

صمنا مع النبي ﷺ رمضان فلم يبق بنا شيئاً من الشهر، حتى بقى سبع، فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل، فلما كانت الليلة السادسة^(٢) لم يبق بنا. فلما كانت الخامسة^(٣) قام بنا حتى ذهب شطر الليل، فقلت: يا رسول الله، لو نفلتنا قيام هذه الليلة، فقال: «إن الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف حسب له قيام الليل»، فلما كانت الرابعة^(٤) لم يبق، فلما كانت الثالثة^(٥) جمع أهله، ونساءه، والناس، فقام بنا حتى خشينا أن يفوتنا الفلاح، قلت: وما الفلاح؟ قال: «السحور» ثم لم يبق بنا بقية الشهر^(٦) اهـ.

وعن عبد الرحمن بن عبد القاري^(٧) (ت: ٨٠ هـ - رضی الله عنه) قال:

خرجت مع عمر بن الخطاب - رضی الله عنه - ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع^(٨) متفرقون، يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط^(٩).

فقال عمر: إنى أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد^(١٠) لكان أمثل، ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة

(١) رَوَاهُ الثَّلَاثَةُ، انظُر: التَّاج (٦٤، ٦٣/٢).

(٢) وَهِيَ الْخَامِسَةُ وَالْعَشْرُونَ.

(٣) وَهِيَ السَّادِسَةُ وَالْعَشْرُونَ.

(٤) وَهِيَ السَّابِعَةُ وَالْعَشْرُونَ.

(٥) رَوَاهُ أَصْحَابُ الْمَنْنَنِ، انظُر: التَّاج (٦٤/٢).

(٦) عِبْدُ الْبَلْتُونِ، وَالْقَارِيُّ بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ نَسَبُهُ إِلَى قَارَةَ بْنِ دِهَشِ الْمَدَنِيِّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ مِنْ خَيْرَةِ تَابِعِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَعِلْمُهُمْ وَكَانَ عَامِلًا عَلَى بَيْتِ الْعِمَالِ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ تُوُفِيَ سَنَةَ ٨٠ هـ، انظُر: هَامِشُ الْمَهْرَشَدِ الْوَجِيه (٧٧/١).

(٧) أَوْزَاعٌ أَي جَمَاعَاتُ.

(٨) الرَّهْطُ مِنْ ثَلَاثَةِ إِلَى عَشْرَةٍ.

(٩) أَي إِمَامٍ وَاحِدٍ.

قارنهم، قال عمر: نعم البدعة هذه، والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون، يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله^(١).

فإن قيل: كم عدد قيام ركعات رمضان؟

أقول: كانت في عهد النبي ﷺ إحدى عشرة ركعة.

وفي عهد عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - كانت ثلاثاً وعشرين ركعة، والدليل على ذلك الحديثان التاليان:

الأول: عن أبي سلمة بن عبد الرحمن - رضى الله عنه - أنه سأل عائشة، أم المؤمنين - رضى الله عنها - كيف كانت صلاة رسول الله ﷺ في رمضان؟

فقالت: ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره عن إحدى عشرة ركعة يصلى أربعاً، فلا تسلم عن حسنهن وطولهن، ثم يصلى أربعاً، فلا تسلم عن حسنهن وطولهن، ثم يصلى ثلاثاً ثم يصلى ثلاثاً، فقلت: يا رسول الله أتنام قبل أن توتر؟ قال: يا عائشة إن عيني تتامان ولا ينام قلبي^(٢).

والثاني: عن يزيد بن رومان - رضى الله عنه - قال: كان الناس يقومون في زمن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - في رمضان بثلاثة وعشرين ركعة^(٣).

السادسة: مفسدات الصيام

تتقسم مفسدات الصيام قسمين:

أ - قسم يوجب القضاء والكَفارة معاً. ب - قسم يوجب القضاء فقط.

أ - فالذى يفسد الصوم ويوجب القضاء والكَفارة معاً: الوطء في نهار

رمضان عمداً غير مكروه.

(٢) رواه الخمسة، انظر: التاج (٦٧/٢).

(١) رواه البخاري، انظر: التاج (٦٥/٢).

(٣) رواه مالك، انظر: المصدر المتقدم.

فمن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: جاء رجل^(١) إلى النبي ﷺ فقال: هلكت يا رسول الله، قال: «وما أهلكك». قال: وقمت على امرأتى في رمضان، قال: «هل تجد ما تمتق رقبته؟»، قال: لا. قال: «فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟»، قال: لا. قال: «فهل تجد ما تطعم ستين مسكيناً»، قال: لا. قال: ثم جلس فأتى النبي ﷺ بفرق فيه تمر^(٢) فقال: «تصدق بهذا»، فقال الرجل: أعلى أفقر منا يا رسول الله فوالله ما بين لابتيها أهل بيت أحوج إليه منا، فضحك النبي ﷺ حتى بدت أنيابه ثم قال: «أذهب فاطممه أهلك»^(٣) اهـ.

فإن وقع الجماع نسياناً، أو لم يكونا مختارين بأن أكرها عليه، فلا كفارة حينئذ، بل يجب القضاء فقط.

ومذهب جمهور الفقهاء: أن الرجل والمرأة سواء في وجوب القضاء والكفارة عليهما، ما دام قد تعمدا الجماع في نهار رمضان مختارين وهما ناويين للصيام. ومذهب الشافعي، أنه لا كفارة على المرأة مطلقاً لا في حالة الاختيار ولا في حالة الإكراه، وإنما يلزمهما القضاء فقط، ودليلهم في ذلك أن النبي ﷺ أمر الرجل الواطئ بالكفارة، ولم يأمر المرأة بشيء مع علمه ﷺ بوقوع ذلك منها.

ب - والذي يفسد الصوم ويوجب القضاء فقط دون الكفارة ما يلي:

الأكل والشرب عمدًا:

فمن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال:

«من أفطر يوماً من رمضان في غير رخصة رخصها الله له لم يقض عنه صيام الدهر وإن صامه»^(٤) اهـ.

(١) هو سلمة بن صخر، أو سلمان بن صخر.

(٢) الفرق بفتح الحين ما يسمى فقه أو زهيبها مضموناً من خموس التخل بمع خمسة عشر صاعاً.

(٣) رواه الغصنة، انظر: التاج (٦٧/٢).

(٤) رواه الغصنة إلا مستلماً، انظر: التاج (٦٨/٢).

وعن أسماء بنت أبي بكر - رضی الله عنها - قالت: افطرنا على عهد النبي ﷺ يوم غيم ثم طلعت الشمس، قيل لهشام: فمأروا بالقضاء^(١)، أما من أكل أو شرب ناسياً، أو مخطئاً، أو مكرهاً فعليه أن يتم صومه، ولا قضاء عليه ولا كفارة والدليل على ذلك ما يلي:

١ - عن أبي هريرة - رضی الله عنه - أن النبي ﷺ قال:

«من نسي وهو صائم فأكَل أو شرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه»^(٢).

٢ - وفي رواية أخرى:

«من أكل أو شرب ناسياً فلا يفطر فإنما هو رزق رزقه الله»^(٣).

٣ - وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال:

«من أظفر في رمضان ناسياً فلا قضاء عليه ولا كفارة»^(٤) اهـ.

٤ - وعن ابن عباس - رضی الله عنهما - أن النبي ﷺ قال:

«إن الله وضع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه».

ب - القيء عمدًا:

أما من غلبه القيء فعليه أن يتم صومه ولا قضاء عليه ولا كفارة فعن أبي

هريرة - رضی الله عنه - أن النبي ﷺ قال:

«من زرعه القيء وهو صائم فليس عليه قضاء وإن استقاء فليقض»

وفي رواية: «من استقاء عمدًا فليقض»^(٥).

ج - الحيض أو النفاس:

فمن حاضت أو نفست ولو في اللحظة الأخيرة قبل غروب الشمس فإنه يجب

عليها أن تقطر وعليها القضاء فقط دون الكفارة.

(١) رواه البخاري وأبو داود، انظر: التاج (١٩/٢).

(٢) رواه الخمسة، انظر: التاج (١٩/٢).

(٣) رواه الترمذي والبيهقي والحاكم، انظر: المصدر المتقدم.

(٤) رواه أصحاب السنن وصححه الحاكم، انظر: التاج (١٩/٢).

الضَّمَا

في ضوء الكتاب والسنة

أبى الأستاذ الأكلار

محمد بن محمد بن الحسين

تخصص في الترمذيات وعلوم القرآن
عضو لجنة مراجعة المصنفين للأطراف
دكتوراه في الآداب العربية

دار محمد بن الحسين

للطباعة والنشر والتوزيع

وقيل لأنس - رضى الله عنه - أكنتم تكروهون الحجامة للصائم على عهد النبي ﷺ قال: لا إلا من أجل الضعف^(١) اهـ.

٢ . الاحتلام:

فمن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن النبي ﷺ قال:

«لا يفطر من قاء ولا من احتلم ولا من احتجم»^(٢) اهـ.

٣ . الاكتحال، والقطرة ونحوهما مما يوضع في العين سواء وجد طعمه في حلقه أو لا، لأن العين ليست منفذاً للجوف.

فمن أنس - رضى الله عنه - قال: قال رجل للنبي ﷺ: اشتكت عيني أفأكتحل وأنا صائم؟ قال: «نعم»^(٣) اهـ.

وروى ابن ماجة أن النبي ﷺ أكتحل في رمضان وهو صائم^(٤) اهـ.

وكان أنس - رضى الله عنه - يكتحل وهو صائم^(٥).

٤ . الانغماس في الماء:

فقد روى أبو بكر بن عبد الرحمن عن بعض أصحاب النبي ﷺ أنه قال: لقد رأيت رسول الله ﷺ بالعرج^(٦) يصب على رأسه الماء وهو صائم من الحر أو العطش^(٧).

الثامنة: الأعداء المبيحة للفطر

هناك أعداء تبيح للصائم الفطر في شهر رمضان وأصحاب هذه الأعداء قسمان:

الأول: من لهم الفطر وعليهم الكفارة فقط دون القضاء مثل:

- (١) رواد البخارى وأبو داود، انظر: التاج (٧٢/٢).
 (٢) رواد الخمسة إلا مسلماً، انظر: التاج (٧٢/٢).
 (٣) رواد الترمذى، انظر: التاج (٧٢/٢).
 (٤) رواد ابن ماجة، انظر: التاج (٧٢/٢).
 (٥) رواد أبو داود، انظر: التاج (٧٢/٢).
 (٦) العرج يفتح وسكون قوية على بعد أيام من المدينة المنورة.
 (٧) رواد أبو داود والنسائى، وأحمد، انظر: التاج (٧٢/٢).

- ١ - الشيخ الكبير الطاعن في السن.
 - ٢ - المرأة الكبيرة الطاعنة في السن.
 - ٣ - المرأة الحبلى إذا خافت على نفسها من الصيام.
 - ٤ - المرأة المرضع إذا خافت على نفسها من الصيام.
 - ٥ - المريض الذى لا يرجى برؤه - والعياذ بالله تعالى ..
- والدليل على ذلك ما يلى:

١ - عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال فى قوله - تعالى :-

﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ ﴾ [البقرة: ١٨٤] هى رخصة للشيخ الكبير، والمرأة الكبيرة، وهما يطيقان الصوم أن يفطرا ويطعما كل يوم مسكينا والحبلى والمرضع إذا خافتا أفطرتا وأطعمتا^(١).

٢ - وعن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: لا يرخص فى هذا^(٢) إلا للذى لا يطيق الصيام أو مرض لا يشفى^(٣).

٣ - وعن أبى قلابة - رضى الله عنه - عن رجل^(٤) قال: أتيت النبى ﷺ لحاجة فإذا هو يتغذى، قال: «هلم إلى الغذاء» فقلت: إني صائم، قال: «هلم أخبرك عن الصوم، إن الله وضع عن المسافر نصف الصلاة، والصوم ورخص للحبلى والمرضع^(٥) اهـ.

القسم الثانى: من لهم الفطر وعليهم القضاء فقط مثل:

١ - الحائض والنفساء:

فعن عائشة - رضى الله عنها - قالت: إن كانت إحدانا لتفطر فى زمان رسول الله ﷺ فما تقدر على أن تقضيه مع رسول الله ﷺ حتى يأتى شعبان^(٦).

(٢) أى: الإفطار والغدية.

(١) رواه أبو داود والبخارى، انظر: التاج (٣٦/٢).

(٣) رواه الترمذى، انظر: التاج (٣٦/٢).

(٤) هو: أنس بن مالك من بنى عبد الله بن كعب وهو أنس بن مالك خادم النبى ﷺ.

(٥) رواه الخمسة، انظر: التاج (٣٧/٢).

(٦) رواه أصحاب السنن، انظر: التاج (٣٦/٢).

٢ . المسافر سفرًا مباحًا مسافة تقصر فيها الصلاة:

فمن أبي سعيد الخدري - رضى الله عنه - قال: كنا نغزو مع رسول الله ﷺ في رمضان فمنا الصائم ومنا المفطر فلا يجد الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم ثم يرون أن من وجد قوة فصام فإن ذلك حسن، ويرون أن من وجد ضعفًا فافطر فإن ذلك حسن^(١).

٣ . وعن حمزة الأسلمي قال: يا رسول الله أجد منى قوة على الصوم في السفر فهل على جناح؟ فقال: «هي رخصة من الله - تعالى - فمن أخذ بها فحسن، ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه»^(٢).

التاسعة: قضاء صوم رمضان

قال الله - تعالى :: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [البقرة: ١٨٥].

وعن ابن عمر - رضى الله عنهما - عن النبي ﷺ قال:

«قضاء رمضان إن شاء فرَّق، وإن شاء تابع»^(٣).

وعن عائشة - رضى الله عنها - قالت: إن إحدانا لتفطر في زمان رسول الله ﷺ فلا تقدر أن تقضيه مع رسول الله ﷺ حتى يأتي شعبان^(٤).

مما تقدم تبين أن قضاء رمضان لا يجب على الفور بل يجب وجوبًا موسعًا في أى وقت شاء، كما أنه لا يلزم التتابع في صيام أيام القضاء.

(١) رواه أحمد ومسلم، انظر: فقه السنة (١/١٤٢).

(٢) رواه أحمد ومسلم وأبو داود، انظر: المصدر المتقدم.

(٣) رواه الدارقطني وصححه ابن الجوزي، انظر: التاج (٢/٧٧).

(٤) رواه الخمسة، انظر: المصدر المتقدم.

العاشرة: الكفارات التي على من أفطر في رمضان

الكفارات التي تجب على من أفطر في أداء رمضان نوعان:

١. صغرى، ٢. وكبرى.

فالكفارة الصغرى:

هي إطعام مسكين عن كل يوم أفطره، وهي واجبة على أصحاب الأعدار الذين سبق بيانهم أثناء الحديث عن الأعدار المبيحة للفطر مثل:

١ - الشيخ الكبير الطاعن في السن.

٢ - المرأة الكبيرة الطاعنة في السن.

٣ - المرأة الحبلى أو المرضع إذا خافت على نفسها من الصيام.

٤ - المريض مرضاً لا يرجى برؤه والعياذ بالله . تعالى ..

والدليل على ذلك:

قول ابن عباس - رضى الله عنهما - فى قوله - تعالى :-

﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ ﴾ [البقرة: ١٨٤] قال: هي رخصة

للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة وهما يطيقان الصوم، أن يفطرا أو يطعما مكان كل يوم مسكيناً والحبلى والمرضع إذا خافتا أفطرتا وأطعمتا^(١).

والكفارة الكبرى: على الترتيب كما يلي:

١ - إعتاق رقبة مؤمنة^(٢) سليمة من العيوب المضرة.

٢ - فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين بحيث لو أفسد يوماً فى أشائها ولو

بعذر شرعى كسفر مثلاً، صار ما صامه نقلاً، ووجب عليه استئناؤها لانقطاع

التتابع الواجب^(٣)، فإن لم يستطع الصوم لعذر شرعى فإطعام ستين مسكيناً وهذه

(١) رواه أبو داود والبخارى، انظر: التاج (٢/٧٦).

(٢) هذا بائناق الأئمة الثلاثة، وقال الحنفية: لا يشترط أن تكون الرقبة مؤمنة فى كفارة الصيام.

(٣) التتابع فى الصيام واجب عند الأئمة الأربعة، وقال المعتزلة: إذا أفطر لعذر شرعى فلا ينتفع بالتتابع.

الكفارة واجبة حسب الترتيب المتقدم عند الأئمة الثلاثة وخالف المالكية في ذلك فقالوا: كفارة رمضان واجبة على التخيير بين الإعتاق والإطعام وصوم الشهرين المتتابعين.

والدليل على هذه الكفارة حديث سلمة بن صخر المتقدم، والذي رواه أبو هريرة، ونصه كما يلي:

عن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: هلكت يا رسول الله، قال: «وما أهلكك؟» قال: وقعت على امرأتي في رمضان؟ قال: «هل تجد ما تمتق رقبة؟» قال: لا، قال: «فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟» قال: لا. قال: «فهل تجد ما تطعم ستين مسكيناً.» قال: لا. قال: ثم جلس فأتى النبي ﷺ بمرق فيه تمر فقال: «تصدق بهذا» فقال الرجل: أعلى أفقر منا يا رسول الله؟ فوالله ما بين لابتيها أهل بيت أحوج إليه منا، فضحك النبي ﷺ حتى بدت أنيابه ثم قال: «أذهب فاطمه أهلك»^(١).

تعقيب وتعليق:

ما جاء في هذا الحديث من أجزاء صرف الكفارة لأهل المكفر هو خصوصية لذلك الرجل، لأن المفروض في الكفارة أن توزع على المساكين من غير أهل المكفر بحيث يعطى كل واحد منهم مقداراً مخصوصاً، والله أعلم.

الحادية عشرة: حكم من مات وعليه صيام واجب

من مات وعليه صيام واجب، بقضاء أو نذر فإنه يندب لوليه أن يصوم عنه، أو يطعم عن كل يوم مداً.

والمراد بالولي: القريب، سواء كان عصبية، أو وارثاً، أو غيرهما.

(١) رواه الخمسة، انظر: التاج (٦٧/٢).

ولو صام شخص أجنبي عن الميت (صح) إن كان ذلك بإذن من الولي،
والدليل على ذلك الأحاديث الآتية:

- ١ - عن «عائشة» - رضی الله عنها - عن النبي ﷺ أنه قال: «من مات وعليه صيام، صام عنه وليه»^(١).
- ٢ - عن أن عمر - رضی الله عنهما - عن النبي ﷺ أنه قال: «من مات وعليه صيام شهر فليطعم عنه مكان كل يوم مسكيناً»^(٢).
- ٣ - عن ابن عباس - رضی الله عنهما - قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم شهر أفأقضيه عنها؟ فقال: «لو كان على أمك دين أكت قاضيه عنها» قال: نعم، قال: «فدين الله أحق أن يقضى»^(٣).
- ٤ - عن ابن عباس - رضی الله عنهما - أيضاً قال: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم نذر أفأصوم عنها؟ قال: «أرأيت لو كان على أمك دين فقضيتيه أكان يؤدي ذلك عنها؟» قالت: نعم، قال: «فصومي عن أمك»^(٤).
- ٥ - وعن ابن عباس - رضی الله عنهما - إذا مرض الرجل في رمضان ثم مات ولم يصم أطعم عنه ولا قضاء، وإن نذر قضى عنه وليه. والله أعلم^(٥).

الثانية عشرة، فضائل الصيام

إن للصوم منزلة عالية في سائر الديانات السماوية، وبخاصة في الدين الإسلامي. لذلك فقد نقل عن النبي ﷺ الكثير من الأحاديث التي تبين فضل الصوم وتحدث عليه، وإليك طرفاً من هذه الأحاديث:

(١) رواه الثلاثة والنسائي، انظر: التاج (٧٨/٢).
(٢) رواه الترمذي وابن ماجه، انظر: التاج (٧٨/٢).
(٣) رواه الخمسة، انظر: التاج (٧٨/٢).
(٤) رواه الشيخان، انظر: التاج (٧٨/٢).
(٥) رواه أبو داود، انظر: التاج (٧٨/٢).

فمن أبي هريرة (رضي الله عنه . ت: ٥٥٩هـ) قال: قال رسول الله ﷺ:

«قال الله . عز وجل . كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به . والصيام جنة^(١) فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث^(٢) ولا يصخب^(٣) فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني صائم، إني صائم، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم^(٤) أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما، إذا فطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه»^(٥) اهـ.

وعن سهل بن سعد (ت: ١١١هـ)^(٦) عن النبي ﷺ قال:

«إن في الجنة باباً يقال له الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحدٌ غيرهم فإذا دخلوا أغلق فلا يدخل منه أحد»^(٧) اهـ.

وعن معاذ بن جبل (ت: ١٧هـ)^(٨) أن النبي ﷺ قال له:

«ألا أدلك على أبواب الخير؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: «الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار»^(٩).

وعن عبد الله بن عمر (ت: ٧٣هـ)^(١٠) . رضي الله عنهما) أن رسول الله ﷺ قال:

«الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب منعته الطعام والشهوة فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه، قال: فيشفعان»^(١١) اهـ.

(٢) فلا يفحش في القول.

(٣) تغير رائحة الفم.

(١) جنة. بضم الجيم أي وقاية وحسن.

(٢) ولا يصيح.

(٥) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، انظر: الترهيب والترهيب (١٧/٢).

(٦) هو سهل بن سعد بن مالك بن مالك بن خالد أبو العباس الأنصاري، أخر من مات بالمدينة من الصحابة (ت ٥١١هـ) على خلاف، انظر: الإصابة (٨٨/٢)، وتهذيب التهذيب (٢٥٢/٤)، وهامش المرشد الوجيز ص ٢٠٨.

(٧) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ، وَزَادَ التِّرْمِذِيُّ: «وَمَنْ دَخَلَهُ لَمْ يَهْمَأْ أَبَدًا»، انظر: الترهيب والترهيب (٨٢/٢).

(٨) هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري أبو عبد الرحمن الخزرجي من خيرة الصحابة وأحد الذين حفظوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ بالشام ١٧هـ على خلاف، انظر: صفوة الصفوة (١٩٥/١) . وغاية النهاية (٢٠١/٢٠).

والإصابة (٤٦٦/٣)، وهامش المرشد الوجيز ٣٦.

(٩) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، انظر: الترهيب والترهيب (٨٢/٢).

(١٠) هو عبد الله بن عمر بن عمر بن الخطاب القرشي أبو عبد الرحمن ت ٧٣هـ على خلاف، انظر: وهيات الأعيان (٢٠٩/١).

وغاية النهاية (٤٣٧/١)، والإصابة (٢١٧/٢)، وهامش المرشد الوجيز ٤١.

(١١) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ، وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الْجَوْعِ، وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: «صَحِيحٌ عَلَى شُرُوطِ مُسْلِمٍ»، انظر: الترهيب والترهيب (٨١/٢).

وعن ابن عباس (ت: ٦٨هـ^(١) - رضي الله عنهما) عن النبي ﷺ قال:

«من أدرك شهر رمضان بمكة فصامه وقام منه ما تيسر، كتب الله له مائة ألف شهر رمضان فيما سواه، وكتب له سجل بكل يوم عتق رقبة، وبكل ليلة عتق رقبة، وبكل يوم حملان^(٢) فرس في سبيل الله، وفي كل يوم حسنة، وفي كل ليلة حسنة^(٣)» اهـ.

وعن أبي هريرة (ت: ٥٩هـ) قال: قال رسول الله ﷺ:

«أعطيت أمتي خمس خصال في رمضان لم تعطهن أمة قبلها: خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وتستغفر لهم العيتان حتى يفطروا، ويزين الله - عز وجل - كل يوم جنته، ثم يقول: يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المثونة، ويصيروا إليك، وتصنف فيه مرده الشياطين، فلا يخلصون فيه إلى ما كانوا يخلصون إليه في غيره. ويفغر لهم في آخر ليلة».

قيل: يا رسول الله أهي ليلة القدر؟ قال:

«لا ولكن العامل إنما يوفى أجره إذا قضى عمله^(٤)» اهـ.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام المادل ودعوة المظلوم يرفعهما الله فوق الغمام وتفتح لها أبواب السماء ويقول الرب: وعزتي وجلالي لأنصرك ولو بعد حين^(٥)» اهـ.

والله أعلم.

(١) هو: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، أبو العباس القرشي الهاشمي الصعالي الجليل ابن عم رسول الله ﷺ (ت: ٦٨هـ) - انظر: تذكرة الحفاظ، (٢٧/١)، والإصابة (٢٢٠/٢)، وتهذيب التهذيب (٢٧٦/٥).
 (٢) حملان بضم الحاء وفتح الميم، مقدار حمل، والحملان مصدر حمل يحمل حملان.
 (٣) رواه ابن ماجه، انظر: الترهيب والترهيب (٩١/٢).
 (٤) رواه أحمد والبخاري والبيهقي، انظر: الترهيب والترهيب (٩١/٢).
 (٥) رواه أحمد والترمذي وحسنه، وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما، انظر: الترهيب والترهيب (١٠٢/٢).

المبحث الثاني

وفيه مسألتان،

أثر الصيام
في
تربية المسلم

الأولى : الصوم تربية وجهاد.

الثانية : مزايا الصوم:

أولا : تهينة الصائم نفسيا لتقوى الله.

ثانيا : تذكير الصائم بحال الفقراء.

ثالثا : الصوم مظهر من مظاهر المساواة.

رابعا : الصوم وسيلة لتخفيف حدة التهم.

خامسا : فوائد الصوم الروحية.

سادسا : فوائد خلو المعدة من الطعام.



الأولى، الصوم تربية وجهاد

وذلك لأن الصوم عبادة تتمثل في أمرين هامين، وهما:
الأول، طاعة الله - تعالى - في الامتناع عن جميع المفطرات.

والثاني، جهاد النفس ومخالفة أهوائها.

وكلا الأمرين سرٌّ بين العبد وربه، ويقبل الله فيهما إلا الصدق والإخلاص.
والصيام بمعناه الدقيق هو تكييف الإنسان لنفسه بنفسه في حالات نموه
المادى، والروحي، وحفظ التوازن بينهما، بحيث لا تقوى روحه على حساب مادته،
ولا تطفى مادته على حساب روحه.

والذى يتطلبه الإسلام أن يكون المسلم وسطاً بين الأمرين، لأنه ليس ملكاً
فيستغنى عن الطعام والشراب، ولا جسداً بحيث يعيش للطعام والشراب فقط،
ولأن هذه صفة وحال الكفار والعياذ بالله - تعالى - قال الله - تعالى :-

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَمْتَحِنُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴾ [سجدة: ١٧].

وعن أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج
النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي - عليه الصلاة والسلام - فلما أخبروا كأنهم
تقالوها فقالوا: وأين نحن من النبي ﷺ، قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
فقال أحدهم: أما أنا فإني أصلى الليل أبداً. وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا
أفطر. وقال آخر: أنا اعتزل النساء فلا أتزوج أبداً.

فجاء رسول الله ﷺ إليهم فقال:

«أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إنى لأخشاكم لله، وأتقاكم له، لكنى أصوم،
وأفطر، وأصلى، وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتى فليس منى» (١) اهـ.

وعن أبى أيوب - رضى الله عنه - عن النبي ﷺ قال:

«أربع من سنن المرسلين: الحياء، والتعطر، والسواك، والنكاح» (٢) اهـ.

(١) رواه الشيخان، والنسائي، انظر: التاج (٢٧٨/٢).

(٢) رواه أحمد، والترمذى بسند حسن، انظر: التاج (٢٧٨/٢).

الثانية، مزايا الصوم

فإن قيل: نريد أن نعرف مزايا الصوم؟

أقول: للصوم عدة مزايا تساعد على تربية المسلم، وسأشير إلى هذه المزايا فيما يلي:

أولاً: تهيئة الصائم نفسيًا إلى تقوى الله - تعالى - بترك شهواته الطبيعية المباحة، والميسورة، امتثالاً لأمر الله، واحتساباً للأجر فتتربى بذلك فيه ملكة ترك الشهوات المحرمة، والصبر عنها، ويقوى على النهوض بالطاعات، والاصطبار عليها، ويعتاد الثبات على العبادة، ولذا نجد النبي ﷺ يقول: «قال الله - تعالى - في الحديث القدسي: كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به والصيام جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث، ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله، فليقل إنى امرؤ صائم، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح، وإذا لقي ربه فرح بصومه»^(١).

ثانياً: تذكير الصائم بحال الفقراء عندما يحس ويشعر بالأم الجوع فقد يجعله ذلك على العطف على المحتاجين والفقراء والمساكين وفي هذا تربية للنفس على العطف والجود، والسخاء، و ترويض لها على ترك البخل، والشح، ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١٦٦) [الحشر: ٩، التغابن: ١٦].

وعن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال:

كان رسول الله ﷺ أجود الناس، كان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة^(٢).

(١) رواه مسلم، انظر: الأحاديث القدسية (١/١٧٣).

(٢) متفق عليه، انظر: رياض الصالحين ١٨٠.

ثالثاً: الصوم مظهر من مظاهر المساواة بين الأغنياء، والفقراء، والملوك والسوقة والصوم يعلم الأمة النظام في المعيشة، فالمسلمون حين يفطرون في وقت واحد لا يتقدم أحد على الآخر، ويمتتون جميعاً عن المأكّل والمشرب في وقت واحد كذلك، فما ذلك إلا مظهر اجتماعي عظيم من مظاهر الوحدة والمساواة. ومظهر المساواة ميزة، وخاصة امتازت بها الأمة الإسلامية، وتقررت به على جميع الأمم فليس هناك دستور، ولا قانون، أمر بالمساواة ودعا إليها، وطبقها الأفراد مثل ما فعل الدين الإسلامي الحنيف وهذا يتجلى في كثير من العبادات التي أحدها الصيام.

رابعاً: الصوم من أكبر الوسائل في تخفيف حدة النهم، وذلك مما يدعو إلى راحة المعدة وصحة الجسم، ولذا نجد النبي ﷺ يحث على الجوع، بل نجده ينفذه بنفسه وقد ورد في ذلك العديد من الأحاديث، أذكر منها ما يلي:

١ . عن «عائشة» - رضی الله عنها - قالت: ما شبع آل محمد ﷺ من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض^(١).

٢ . وعن سهل بن سعد - رضی الله عنه - قال: ما رأى رسول الله ﷺ النقي^(٢) من حين ابتعثه الله - تعالى - حتى قبضه الله - تعالى - فقيل له: هل كان لكم في عهد رسول الله ﷺ مناخل قال: ما رأى رسول الله ﷺ منخلاً من حين ابتعثه الله - تعالى - حتى قبضه الله - تعالى ..

فقيل له: كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول؟ قال: كنا نطحنه وننفضه، فيطير ما طار وما بقى شربناه اه^(٣).

٣ . وعن أبي محمد فضالة بن عبيد الأنصاري - رضی الله عنه - أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«طوبى لمن هدى إلى الإسلام، وكان عيشه كفافاً وقنع»^(٤) اهـ.

(١) متفق عليه، انظر: رياض الصالحين ٢٢٤ .

(٢) النقي: يفتح النون وكسر القاف، وتشديد الباء وهو الخبر العجوى، أى الأبيض.

(٣) رواه البخاري، انظر: رياض الصالحين ٢٣٦ .

(٤) رواه الترمذي، وقال حديث حسن صحيح، انظر: رياض الصالحين ٢٢٦ .

وعن أبى كريمة المقداد بن معد يكرب . رضى الله عنه . قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«ما رأى آدمى وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم آكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فتلك ل طعامه، وتلك لشرا به، وتلك لنفسه»^(١).

وقال الدكتور هيج:

«إن أسباب الأمراض هي الحوامض السامة التي تتسرب إلى الدم من سوء التغذية، وأكبر خطراً «حمض أدرينالين» ثم قال: إنه لا سبب لمرض ضعف الأعصاب المنتشر اليوم انتشاراً مريعاً بين جميع الطبقات إلا «حمض أدرينالين» وهو من الأسباب للإصابة بالروماتيزم، وألم الرأس، وضعف القلب، والريو، والتهاب الشعب والبول السكرى، ثم قال: إن السميات التي تتخلف من المواد الغذائية تثبت في تفرعات الأوعية الدموية وتسد الأوعية الشعرية، فتقل قوة سريان الدم ويشتد ضغطه على الكلى، ويكون سبباً لضغط عام للبنية، واختلال جميع الأعضاء، ومتى اشتد الضغط على القلب يحدث له مرض ثم تنتشر سموم الأغذية بتوالي تواردها في سائر الأعضاء فتمرضها.

ويعرض الشخص نفسه على الأطباء فيشخص كل منهم على ما تسمح به نظريته، فعادة ينصحونه بتعاطي الأدوية المنوعة ومرة يأمرونه بالراحة، وأخرى ينصحونه بالسياحة، وهم في ذلك كله بعيدون عن حقيقة الداء فلو علموا أنه ناشئ عن سموم الأغذية وأشاروا عليه بحمية صحية لشفى بإذن الله .. اهـ^(٢).

وأقول: وهل الحمية إلا الامتناع عن الأكل فترة من الزمان؟ وهذا ما يتحقق بالصوم، ولذا قال بعض الأطباء: إن الصيام شهر واحد في السنة يذهب بالفضلات العيثة مدة سنة^(٣).

(١) رواه الترمذى وقال حديث حسن. انظر: رياض الصالحين ٢٤٤.

(٢) انظر: المعاهدات الإسلامية ١٢٤.

(٣) انظر: المعاهدات الإسلامية ١٢٥.

خامساً: للصوم فوائد روحية، أتحدث عنها فيما يلي:

من أعظم الفوائد الروحية أن يصوم العبد ابتغاء وجه الله - تعالى - ولا شك أن من يصوم لوجه ربه فإن صومه يكون مقبولاً بإذن الله - تعالى - إذا فالصوم موسم روحى يطلب من الصائم فيه ترك المماضى، والمآثم وهى ذلك تربية للنفس، وترويض لها على خشية الله - تعالى - ومراقبته وصدق الرسول ﷺ حيث قال فى الحديث الذى يرويه أبى هريرة - رضى الله عنه -:

«من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه» (١) اهـ.

وعن أبى هريرة - رضى الله عنه - أنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث، ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إنى صائم» (٢) اهـ.

سادساً: فوائد خلو المعدة من الطعام:

مما هو معروف أن الصوم يترتب عليه الجوع، وتخفيف المعدة من كثرة الطعام، وقد ثبت علمياً أن الجوع يترتب عليه أمور فى غاية الأهمية فى تربية المسلم منها: أنه يترتب على الجوع صفاء القلب، وإذكاء القريحة ونفاذ البصيرة، لأن الشبع يكثر البخار فى الدماغ الذى يبيلد الذهن.

وبالجملة فمن يتأمل العبادات الإسلامية يجد أنها ترمى إلى تربية المسلم تربية روحية، وجسمانية، فضلاً عن أنها تهدف دائماً إلى توحيد الله - تعالى - بإخلاص العمل له، والبر بالمجتمع وجميع الأفراد.

فما ذكرت الصلاة إلا وذكرت معها الزكاة، وما ذكر الإيمان إلا وذكر معه صالح الأعمال، وما ذكر الصوم إلا وذكرت معه الصدقة.

(١) رواه البخارى.

(٢) متفق عليه، انظر: رياض الصالحين ٤٨٥.

فانظر إلى صفة المسلم في قوله - تعالى - :

﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ
 وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ
 وَالْمُتَّصِدِّقِينَ وَالْمُتَّصِدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ
 وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا
 عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٣٥].

تم والله الحمد...

بسم الله الرحمن الرحيم

الخاتمة

لقد تم بعون الله - تعالى - وضع كتاب:

الصيام في ضوء الكتاب والسنة

وأثره في تربية المسلم

وذلك بالمدينة المنورة عام ١٤٠٠هـ.

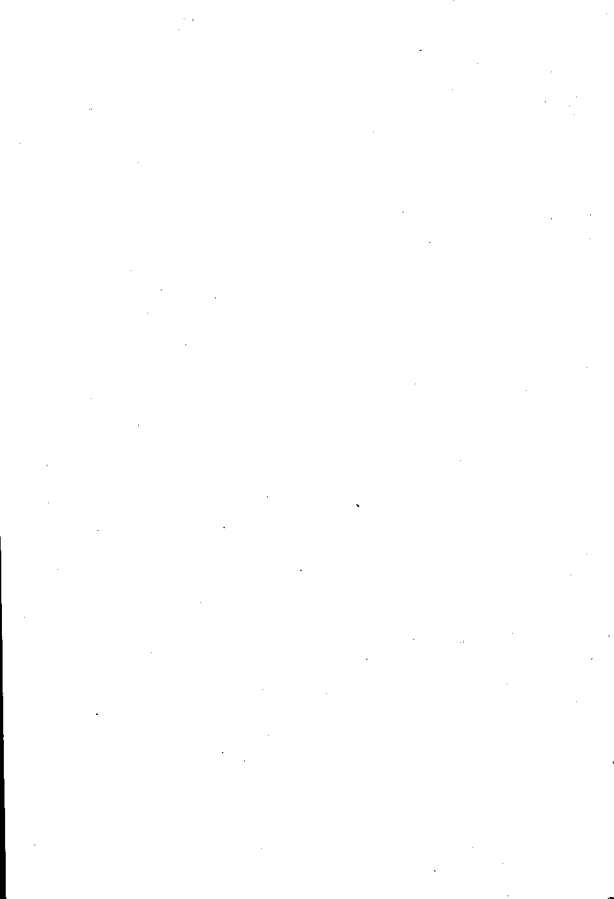
وإني أسأل الله - تعالى - أن ينفع به المسلمين وأن يجعله في صحائف أعمالهم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وأن يفر لي ولوالدي إنه سميع مجيب، وصلِّ اللهم على نبينا «محمد» وعلى آله وصحبه أجمعين.

المؤلف

أ. د. / محمد محمد محمد سالم محيسن

عمر الله له ولوالديه وخيرته والمسلمين

المدينة المنورة عام ١٤٠٠هـ



فهرس الكتاب

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
٧	المبحث الأول عن: صيام شهر رمضان
٩	الأولى: تعريف الصيام لغةً وشرعاً
٩	الثانية: الدليل على فرضية صيام شهر رمضان من الكتاب والسنة والإجماع
١٠	الثالثة: بم يثبت شهر رمضان
١١	ما هي كيفية إثبات الهلال؟
١٣	ما الحكم إذا ثبت الهلال بقطر من الاقطار؟
١٣	بم يثبت شهر شوال؟
١٤	الرابعة: شروط الصيام
٢٠	الخامسة: آداب الصيام:
٢٠	أولاً: السحور والدليل على ذلك
٢١	ثانياً: تعجيل الفطر والدليل على ذلك
٢٢	ثالثاً: أن يفطر الصائم على تمر والدليل على ذلك
٢٢	رابعاً: الدعاء عند الإفطار والدليل على ذلك
٢٢	خامساً: حفظ اللسان والدليل على ذلك
٢٢	سادساً: تلاوة القرآن والدليل على ذلك
٢٣	سابعاً: قيام رمضان والدليل على ذلك
٢٣	السادسة: مفسدات الصيام وأقسامها
٢٥	السابعة: المباحات في الصيام
٢٨	الثامنة: الأعداء المبيحة للفطر
٢٩	التاسعة: قضاء صوم رمضان
٣١	العاشر: الكفارات التي على من أفطر في رمضان
٣٢	الحادية عشرة: حكم من مات وعليه صيام واجب
٣٣	الثانية عشرة: فضائل الصيام
٣٤	المبحث الثاني: أثر الصوم في تربية المسلم
٣٧	الأولى: الصوم تربية وجهاد
٣٩	الثانية: مزايا الصوم
٤٠	أولاً: تهيئة الصائم نفسياً لتقوى الله
٤٠	ثانياً: تذكير الصائم بحال الفقراء
٤٠	ثالثاً: الصوم مظهر من مظاهر المساواة
٤١	رابعاً: الصوم وسيلة لتخفيف حدة النهم
٤١	خامساً: فوائد الصوم الروحية
٤٣	سادساً: فوائد خلو المعدة من الطعام
٤٣	الخاتمة
٤٥	فهرس الموضوعات
٤٧	

